ISSN: 2090 – 0449 Online
Universal Impact Factor (UIF), 2015.
Impact Factor for Arabic Scientific Journals, 2016.

إمارات بني سليمان في المغرب الأوسط بين الوجود والنسيان
(١٧٢ ـ ٣٤٢هـ/ ٧٨٨ ـ ٩٥٣م)

كروم عيسى
باحث دكتوراه في التاريخ الوسيط
جامعة قسنطينة (٢)
الجمهورية الجزائرية

مُلَخّصْ

ينصب اهتمام جل الباحثين اليوم إلى الدراسات ذات الطابع الاجتماعي والاقتصادي، بدعوى أن الدراسات المتعلقة بالحياة السياسية قد استوفت حقها من البحث، إلا أنه ما زالت هناك ثغرات في تاريخ المغرب الأوسط السياسي تحتاج إلى دراسة معمقة، ومن باب الانصاف التاريخي ستقوم هذه الدراسة على تسليط الضوء على تلك الإمارات التي ظهرت في العقد الأخير من القرن الثاني الهجري في المغرب الأوسط، المسماة "إمارات بني سليمان" والتي تكونت بعد أن فرّ العلويون إلى بلاد المغرب المنهزمين في موقعة فخ، منهم إدريس مؤسس الدولة الإدريسية وأخوه سليمان بن عبد الله الكامل بن الحسن بن علي بن أبي طالب "رضي الله عنه"، حيث تمكنت ذرية هذا الأخير من انشاء إمارات مستقلة بذاتها في عدة مدن من المغرب الأوسط (تحديدًا شمال غرب الجزائر حاليًا)، ومن أهمها إمارة تلمسان، إمارة ارشكول، إمارة تنس، إمارة جراوة وغيرها من القرى التي كانت تابعة لها، تداول على حكم كل إمارة أسرة من ذرية آل سليمان واستمر وجودهم إلى أن سقطت على يد العبيدين في النصف الأول من القرن الرابع الهجري.

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث: ٠٣ أغسطس ٢٠١٤
تاريخ قبول النشر: ١٤ ديسمبر ٢٠١٤

كلمات مفتاحية:

المغرب الاوسط، العلويون، بنو سليمان، السليمانيون الزيدية، تلمسان، ارشكول، تنس

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

كروم عيسى. "إمارات بني سليمان في المغرب الأوسط بين الوجود والنسيان (١٧٢ - ٣٤٢هـ/ ٧٨٨ - ٩٥٣م)".- دورية كان التاريخية.- العدد الرابع والثلاثون؛ ديسمبر ٢٠١٦. ص١٣٧ – ١٤٧.

مُقَدِّمَة

نتيجة للإضرابات السياسية والمذهبية لجأ إلى المغرب الإسلامي عدد من المضطهدين من بلاد المشرق الإسلامي، فوجدوا فيه أرضًا خصبة لتحقيق أهدافهم التي عجزوا عن تحقيقها في المشرق، كالعلويين، ومن العلويين بنو سليمان الذين استطاعوا تأسيس إمارات لهم في المغرب الأوسط في نهاية القرن الثاني هجري واستمرت إلى منتصف القرن الرابع الهجري. ومن هذه الزاوية يأخذ موضوع "إمارات بني سليمان في المغرب الأوسط بين الوجود والنسيان" مشروعيته كبحث للمعالجة والدراسة، لما سيكشفه من غموض يكتنف منطقة الشمال الغربي للمغرب الأوسط من نهاية القرن الثاني هجري إلى منتصف القرن الرابع هجري. تقوم هذه الدراسة على معالجة إشكالية الحركة السليمانية العلوية من المشرق الى المغرب الاوسط وتأسيس إمارات مستقلة به؛ فمنهم بنو سليمان وكيف تمكنوا من تأسيس هذه الإمارات وحققوا كيانًا سياسيًا خاصًا بهم؟ وما هي الأصول التاريخية والحدود الجغرافية لهذه الامارات؟

أولاً: نسب بني سليمان

يعود تأسيس وتكوين الإمارات السليمانية في المغرب الأوسط في نهاية القرن الثاني الهجري، إلى ذرية سليمان بن

عبدالله الكامل بن الحسن بن علي بن أبي طالب "رضي الله عنه"[١]، وسليمان هو أخ إدريس الداخل إلى المغرب الأقصى ومؤسس الدولة الإدريسية سنة ١٧١ هـ[٢]، فهما شقيقان أبوهما عبد الله الكامل (المحض)[٣]، وأمهما عاتكة بنت عبد الملك بن الحارث الشاعر خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي[٤]، ولهما أخ ثالث شقيق هو عيسى ولهم من الإخوة غير الأشقاء محمد وإبراهيم وموسى ويحيى، وجاء في حقهم عند صاحب سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول الأبيات التالية:[٥]

مُحَمّدُ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى ... سُلَيْمَان إِدْرِيس وَعِيَسى
كُلُّ الثَّلَاثَةِ أَشِقَّاءُ فَرِيقُ ... أَخُوهُمْ يَحيَى وَمَالَهُ شَقِيقُ

وهؤلاء كلهم علويون يُنسبون إلى علي كرّم الله وجهه، فقد جاء في كتب الأنساب أن علي "رضي الله عنه" ترك واحد وعشرون من الذكو، لم يعقب منهم إلاّ خمسة، وهم الحسن والحسين أمهما فاطمة بنت رسول الله (ﷺ)، ومحمد الأكبر المعروف بابن الحنفية أمّه خولة بنت قيس والعباس الأكبر، أمه أم البنين بنت المحل بن الدّيان بن حرام الكلابي، وعمر أمه الصهباء بنت ربيعة التغلبي.[٦]

خلّف الحسن بن علي "رضي الله عنه" من الذكور ثمانية وهم الحسن المثنى، وزيد وطلحة والحسين وعبد الرحمن وعمرو، وأبو بكر[٧]، يضيف صاحب الأنساب عبد الله ومحمد وجعفر وحمزة [٨]، والحسن المثنى خلّف محمد وعبد الله والحسن وإبراهيم وجعفر وداود وكلهم أعقبوا إلا محمد لم يخلّف ذكورًا[٩]، وأما عبد الله الكامل فقد خلّف بنتا واحدة، ومن الذكور: محمد المدعو النّفس الزكية الذي قُتل في وقعة (١٤٥هـ/ ٧٦٢م) زمن الخليفة المنصور (١٣٦ ـ ١٥٨هـ / ٧٥٣ ـ ٧٧٥م)[١٠] وكان يقيم في المدينة، وإبراهيم القائم بالبصرة، ويحيى القائم بالديلم حبسه الخليفة الرشيد إلى أن مات في حبسه، وإدريس القائم في المغرب، وموسى، وعيسى (لا عقِب له)، وسليمان[١١] اختلف حوله إن مات في فخ أو نجا، وقد أعقب ولدًا واحدًا هو محمد.

ومحمد هذا(... ٢٣٠هـ/ ... ٨٤٥م) هو مؤسس إمارات بني سليمان في تلمسان[١٢]، ملأت ذريته بلاد المغرب الأوسط، يقول صاحب سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول عن أغصان هذه الشجرة، وكل شريف حسني سليماني فهو من أولاد مولانا محمد بن سليمان دفين جبل وهران[١٣]، ويقول صاحب مفاخر البربر، وأقام محمد بن سليمان في تلمسان وكان له ولدًا اسمه محمد وولد لمحمد ذرية كثيرة، فكل قريش هناك من ولد سليمان وتوغل بعض بنيه بالسوس الأقصى ودخل بعضهم أيضًا بلاد الحبشة، فكل قريش هناك منهم.[١٤] خلّف محمد بن سليمان بن عبدا لله بن الحسن بن الحسن بن علي، إدريس، وعيسى، وإبراهيم، ومحمد، وعلي، والحسن، وكلهم أعقب[١٥]، وهؤلاء فرّقهم محمد بن سليمان على الاقاليم بعد أن أصبح يملك تلمسان، وفي هذا يقول صاحب الجمان: ففرّق محمد بنيه على أعماله فأقام ابنه عيسى بأرشكول، وأقام ابنه إدريس بجراوة، وأقام ابنه الحسن بتاهرت، وأقام ابنه إبراهيم بتنس، وكان ابنه أحمد ولي العهد معه في تلمسان.[١٦]

ثانيًا: انتقال العلويين من المشرق إلى بلاد المغرب

للحديث عن انتقال سليمان بن عبد الله إلى المغرب الأوسط والأسباب في ذلك، يجبرنا أن نعود إلى أحداث موقعة فخ[١٧] وما ترتب عنها، فهذا الحدث هو الذي دفع جميع العلويين الفرار من المشرق، ومنهم إدريس بن عبد الله فهو العلوي الناجح الذي فرّ من نفس الموقعة وتمكن من تأسيس دولة له في المغرب الأقصى وكانت له يد في تأسيس كيان لبني سليمان في المغرب الأوسط.

لقد بذل العلويون جهودًا كبيرة في الحصول على الخلافة، فكل ثوراتهم كانت تنتهي بالفشل سواء تلك التي قامت ضد الأمويين، أو التي كانت ضد العباسين، في كل مرة كانوا يعملون بجد في بناء تنظيم جديد على قواعد سليمة مستفيدين من أخطاء الماضي إلا أن الفشل كان يلاحقهم في كل محاولة[١٨]، فبعد ثورة (١٤٥هـ/٧٦٢م) التي أطاحت بمحمد النفس الزكيّة المبايع له في كثير من الأمصار، حاول العلويون مرة أخرى لملمة أنفسهم بقيادة الحسين بن علي، حيث ثار هذا الأخير في أيام موسى الهادي، على عامل المدينة[١٩]، "...واجتمع عليه قرابته وفيهم عمّاه إدريس ويحي.."[٢٠]، ويذكر صاحب الاستبصار "...وكان معه جماعة من أهل بيته منهم إدريس ويحي، وسليمان بنو عبد الله بن الحسن المثنى وهما أخوا محمد النفس الزكية."[٢١] تمكّن العلويون من قتل عامل المدينة وتحقيق نصر ظرف، وبايع النّاس الحسين المذكور على كتاب الله وسنة نبيه.[٢٢]

في يوم ست من ذي القعدة سنة (١٦٩هـ /٧٨٥م) خرجوا إلى مكة وانظمّ إليهم جماعة من عبيدها وكان فصل الحج[٢٣]، ومن بين وجوه العباسيين الذين حضروا الحج سليمان بن أبي جعفر المنصور، ومحمد بن سليمان بن علي، والعباس بن محمد بن علي[٢٤]، وفي اليوم الثامن من ذي الحجة من السنة نفسها وهو يوم التروية نشب القتال بين الطرفين في مكان بعرف بفخ "...فانهزم الحسين وأصحابه وقُتل فاجتزت رأسه واحضروه أمام بني العباس ."[٢٥] لقد كانت مصيبة الطالبيين في هذه الموقعة اشد ما لحق بهم لشدة التمزق والقتل الذي مسّهم حتى سميت السنة بسنة الحسين، فقد قتل في مائة من أصحابه[٢٦]، كما كانت هذه الواقعة سببًا في فرار الناجين من الطالبيين إلى الأمصار البعيدة عن مركز الخلافة. جاء في البيان لابن عذارى المراكشي (ت. ٧١٢هـ /١٣١٢م) "...فرّ من الواقعة التي كانت في أيام جعفر المنصور وهي وقعة فخ وكانوا ست إخوة، إدريس وسليمان، ومحمد، وإبراهيم، وعيسى، ويحي. أما محمد فخرج بالحجاز، وأما

يحي فقام في الديلم في خلافة الرشيد، وهبط على الأمان، ثم سُمّ ومات. وأما إدريس، ففر إلى المغرب، ودخل إليه في أيامه من الطالبيين أخوه سليمان ـ".[٣٧] لعل هذا النص يعطينا صورة واضحة عن التمزّق والتشتّت الذي عان منه الطّالبيون بعد موقعة فخ، فكل واحد منهم أخذ وجهة معينة، ما يهمنا نحن هو سليمان وأخوه إدريس اللذين اختارا بلاد المغرب بعيدًا عن أعين بني العباس.

لا يكاد أي دارس أو باحث يجد اختلافًا في روايات المؤرخين حول انتقال إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي كرم الله وجهه إلى بلاد المغرب، إلا قليلاً لا يضرّ بصحة رواية على أخرى، فمن الثابت تاريخيًا أن إدريس كان في المدينة وحضر حادثة فخ، ومنها فرّ والتحق بمصر ثم إلى المغرب الأقصى مع مولاه راشد حتى نزل بطنجة، وهي يومئذ قاعدة بلاد المغرب فلم يجد مراده،[٣٨] فانتقل إلى وليلي[٣٩] عند زعيم قبيلة أوربة[٤٠] اسحق محمد عبد الحميد سنة (١٧٢هـ/ ٧٨٨م)،[٤١] وعند صاحب أعمال الأعلام ذكره "عبد المجيد الأربي".[٤٢] بعد مبايعة قبيلة اوربة له تمكّن إدريس من حشد جيش من البربر فتح به المدن فأذعنت له القبائل،[٤٣] وأعلن عن قيام دولته بخطبة شهيرة. لم يكن إدريس في حملاته يدعوا إلى مذهب معين بعينه ولم يشر إلى الدعوة الزيدية بقدر ما كان ينشر التعاليم الإسلامية الصحيحة،[٤٤] ومحاربة الفكر الخارجي، فكما هو معروف فان منطقة المغرب الأقصى وجزء من المغرب الأوسط كانت قد عرفت المذهب الصفري والإباضي قبل الدعوة الشيعية.

حينما دانت له معظم قبائل المغرب الأقصى توجه إدريس إلى فتح تلمسان[٤٥]، التي كانت تسكنها قبائل مغراوة وبني يفرن، وكان يحكمها محمد بن خزر المغراوي[٤٦]، وتتفق جميع المصادر[٤٧] على أن إدريس دخل المدينة سلمًا إذ أتاه محمد بن خزر خارج المدينة وبايعه ثم بايعته جميع القبائل الزناتية، يتحدث ابن خلدون عن هذا الحدث بقوله "فدخل إدريس تلمسان صلحًا فآمن أهلها وبني مسجدها"[٤٨] إن استقبال الإمام بالترحاب ومبايعته من طرف محمد بن خزر وبقية القبائل بالمدينة وتسليمه لها، يجعلنا نجازف بالقول أن سليمان أخو إدريس كان موجودًا بها أو على الأقل أبنه محمد، هذا دون أن ننسى بأن إدريس كان قد مكث في تلمسان أيامًا.[٤٩]

ثالثا: انتقال سليمان بن عبد الله إلى المغرب الأوسط

اختلفت الآراء وتضاربت الروايات بشأن مجيء سليمان بن عبد الله من المشرق إلى المغرب الأوسط واستقراره في تلمسان، فقد أكدت بعض المصادر هذا في حين نفته اخرى، ومن اجل الوقوف على حقيقة هذه المسألة استقرأنا مجموعة من المصادر المستعملة في هذا البحث للإجابة على التساؤلات العالقة، منها هل فعلاً وصل سليمان إلى تلمسان؟ أم ابنه فقط؟

بعد الاطلاع على مختلف المصادر التي تنفي انتقال سليمان إلى بلاد المغرب، وجدناها تُجمع كلها على أن سليمان قُتل في موقعة فخ سنة (١٦٩هـ/ ٧٨٥م)، ومن أشهر من ذهب في هذا الاتجاه الطبري محمد بن جرير(٣١٠هـ/٩٢٢م)، حيث أكد بأن سليمان من الذين قُطعت رؤوسهم إذ يقول ".. فكانت مائة رأس ونيفا، فيها رأس سليمان[٥٠] بن عبد الله بن حسن وذلك يوم التروية."[٥١]، ويقف الموقف نفسه المسعودي (٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) حيث قال "... وكان معه سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي فأسير في هذا اليوم وضربت رقبته بمكة صبرا"[٥٢]، ويذكره أبو فرج الأصفهاني (٣٥٦هـ/٩٦٦م) في مقاتل الطالبيين أنه من ضمن قتلى فخ[٥٣]، كما أكد ابن حزم بان سليمان قُتل بفخ[٥٤]، وينحاز إليهما في الاتجاه نفسه محمد بن علي السنوسي الخطابي (١٢٧٢هـ/١٨٥٥) صاحب الدرر السنية، فقد جاء على لسانه "فأما سليمان فتوفي في وقعة فخ"، وأيضًا أحمد بن محمد بن عبد الله المقري في زهرة الأخبار حيث أكد بأن الذي وصل إلى تلمسان هو أبنه محمد وليس سليمان، لأن هذا الأخير "... توفي في المدينة في وقعة فخ"[٥٥] وعند سيد علي حشلاف فإنه يقول "... وقال الإمام السيوطي وأما مولانا سليمان قتل بفخ وخلف ولدًا واحدًا وهو محمد"، كما نجد صاحب الأعلام عندما يترجم له يقول بأنه استشهد بفخ.[٥٦]

في مقابل هذا الرأي هناك من المصادر التي تؤكد وصول سليمان بن عبد الله إلى المغرب الأوسط، ونبدأ بابن خلدون عبد الرحمن الذي يذكره في أربع مواضع مختلفة ففي المرة الأولى يقول "وأما سليمان أخو إدريس الأكبر فانه فرّ إلى المغرب أيام العباسيين فلحق بجهات تاهرت بعد مهلك أخيه إدريس، وطلب الأمر هناك فاستنكره البرابرة وطلبه ولاّة الأغالبة فكان في طلبهم تصحيح نسبه".[٥٧] ويذكر وصوله تلمسان في موضع ثان بقوله "وكان قد نزل تلمسان لعهد إدريس الأكبر آخوه سليمان بن عبد الله بن حسن بن الحسن القادم إليه من المشرق"[٥٨]. ويذكره أيضًا في موضع ثالث عندما يتحدث عن إدريس فيقول "ولحق به من إخوته سليمان ونزل بأرض زناتة من تلمسان ونواحيها"،[٥٩] وفي الموضع الرابع يقول "وجاء على أثره من المشرق أخوه سليمان بن عبد الله فنزلها وولاّه أمرها"،[٦٠] وابن أبي زرع جعل دخول سليمان بن عبد الله متزامنا مع أخيه إدريس الأكبر حيث قال عنه "... ثم سار إلى تلمسان من بلاد المغرب فنزلها واستوطنها وذلك في أيام أخيه إدريس."[٦١]

ويؤكد ابن عذارى المراكشي أن سليمان لم يمت في فخ قال "ذكر العذْريُّ أن إدريس وسليمان ابني عبد الله بن حسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، فرّوا من الوقعة التي كانت في أيام جعفر المنصور وهي وقعة فخّ"،[٦٢] وحسب ابن عذارى دائمًا أن سليمان دخل المغرب بعد إدريس قال "وإما إدريس ففرّ إلى بلاد المغرب ودخل إليه في أيامه من

الطالبيين أخوه سليمان فاحتل تلمسان"[٥٣]، بينما البكري لا يفصح عن موقفه صراحة عن قدوم سليمان إلى تلمسان بل يشير إلى ابنه، "ونزلها محمد بن سليمان..". من خلال هذا العرض عن موقف الفريقين حول إشكالية نزول سليمان تلمسان من عدمه؛ نرجح فرضية دخول سليمان بن عبد الله المغرب الأوسط واستقراره في تلمسان، مستندين في ذلك على مجموعة من القرائن:

أولى القرائن أن الذين ينفون مجيئه إلى المغرب مختلفون في روايتهم منهم مَنْ يقول قطعت رأسه في موقع المعركة في فخ، ومنهم مَنْ يقول أُسر ثم قتل في مكة، ويبدو لي أن أغلبهم اعتمد على رواية الطبري، وأشير هنا أيضًا إلى الاختلاف في اسم المقتول بين رواية الطبري، ورواية ابن الأثير، حيث أنهما اتفقا حول متن نفس الرواية واختلفا حول اسم المقتول ما يجعلنا نشك في صحة الرواية أصلاً.

والقرينة الثانية هي أن الذين يقرون بموته في فخ هم أصحاب المصادر المشرقية، بينما الذين يرون عكس ذلك هم أصحاب المصادر المغربية، وهم أقرب إلى الحقيقة، وحسب وجهة نظري أنه شاع مقتله احترازًا من الملاحقة والبحث عنه تطبيقًا لما يسمى بالتقية.

القرينة الثالثة هي وجود قبره بعين الحوت التي اتخذها مقرًا له، فمن غير المعقول ينسب هذا القبر لشخص دون وجود مبررًا لذلك، يقول الشاعر تأكيدًا على ذلك[٥٤]

خَلَّفَ سِتَة مِنَ الذُّكُور	عَبْدُ اللهِ الكَامِلْ فِي المَشْهُورِ
فَجَعْفَر بِجَزِيرَة سُوسْ	وَزَرُهُون فِيهِ مَوْلَانَا إِدْرِيسْ
وَثَالِثُهُمْ مَوْلَاي سُلَيمَان	فَقَبْرُهُ فِي ثُغُور تِلِمْسَان
وَفِي اليَنبُوعِ مَوْلَانَا مُحَمَد	مَوْلَايْ مُوسَى فِي بِلَادِ الهِنْدِ بَدَا

إذا كنا قد رجّحنا فكرة فرار سليمان بن عبد الله واستقراره في تلمسان، وجب عينا الإجابة على مجموعة من التساؤلات والتي عليها استند البعض[٥٥] لنفي قدوم سليمان تلمسان، وهي لماذا لم يتولى سليمان الأمر بعد مقتل إدريس الأكبر؟ ولماذا لم يتكفل بابن أخيه بعد ولادته وتركه تحت رعاية راشد؟ وعندما دخل إدريس الأصغر تلمسان لماذا لم يعقد له لولاية تلمسان؟ نحن نقول إضافة إلى القرائن السابقة الذكر فإن سليمان قد فرّ إلى تاهرت بعد مقتل أخيه خوفًا من تصفيته هو الأخر لأن تاهرت في هذه الفترة كانت تحت حكم الرستميين أعداء العباسيين لكنه عاد إلى تلمسان لما استنكره البربر وبحث عنه الأغالبة، وقد يكون قد مات قبل مجيء ابن أخيه إلى تلمسان لهذا وجدنا إدريس الأصغر سجل ولاية تلمسان لمحمد بن سليمان، وكيف يعقل وجود ابنه في تلمسان الذي لم ينفيه أحد؟ فكيف وصل محمد بن سليمان إلى تلمسان دون أبيه؟ ومهما يكن من أمر؛ فإن ولاية تلمسان آلت لمحمد بن سليمان زمن إدريس الأصغر بعد أن ورث ملك أبيه، بشهادة ابن خلدون الذي قال "وورث ملكه أبنه محمد بن سليمان على سننه، ثم افترق بنوه على ثغور المغرب الأوسط، واقتسموا ممالكه ونواحيه."[٥٦]

رابعًا: مواطن ومراكز إمارات بني سليمان

٤/١- المجال الجغرافي:

ليس من السّهل تحديد الإطار الجغرافي لأي دولة، أو إمارة ما خلال العصور الوسطى، وعلى الخصوص في بلاد المغرب الإسلامي، إذ لم تكن توجد حدود بالمفهوم العصري، بل كان الولاء القبلي لهذه الدولة أو تلك هو معيار تحديد الحدود، وكما هو معروف فإن القبائل كان ولاؤها غير مستقر لدولة معينة، كما أنه لم تكن هناك وثيقة إثبات انتماء الشخص للدّولة، فالمسلم كان ينتقل بكل حرِّية ولا يشعر بأنه انتقل من هذه الدولة إلى تلك الدولة، والجنسية العصرية لم تكن معروفة آنذاك. كان الشائع في هذه الفترة هو الانتماء للقبيلة أو المدينة كأن تقول فلان المغراوي، وفلان الصنهاجي، أو فلان التاهرتي، وفلان التنسي، ولم يكن لفظ الانتماء للدولة مستعملاً، وعمومًا كانت هذه الظاهرة عامة ولم تقتصر على جهة من الجهات. هذه القاعدة لم تُستثنى منها الإمارات السليمانية، وعلى الرغم من صعوبة ضبط الحدود فإننا سنحاول قدر الإمكان وضعها في حيّزها الجغرافي، اعتمادًا على المصادر المستعملة في هذا البحث. وعليه فإن هذه الإمارات كانت محاطة بين الدولة الإدريسية[٥٧] في المغرب الأقصى، والدولة الرُّستمية[٥٨] في الجنوب وقليلاً في الشرق، والإمارات العلوية غير السليمانية[٥٩]، واقعة في بعض الأجزاء الشرقية منها مع وجود أجزاء من الدولة الأغلبية في الشرق.

من الناحية الشمالية كان حدّها الطبيعي البحر الرّومي[٦٠]، ومن الجهات الشرقية فيمكن اعتبار واد الشلف[٦١] حاجزًا بين الأغالبة والإمارات السليمانية، وإن كانت غير ثابتة بسبب تردّي الأوضاع هناك خاصةً في بداية تكوُّنها؛ أما في جهاتها الغربية كانت توجد الإمارات الإدريسية، وإمارة نكور[٦٢] – على الساحل – "وآخر مملكة بني محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن مدينة فالوس[٦٣]... ثم بعد مملكة بني محمد بن سليمان مملكة رجل يقال له صالح بن سعيد."[٦٤] كان الحد الطبيعي بين بني سليمان والأدارسة واد ملوية، "يقع إلى واد صاع ويصبان جميعا إلى البحر بين جراوة أبي العيش ومليلة"[٦٥]، إذ أن جراوة كانت آخر ممالك السليمانيين في الشمال الغربي، وفي جنوبها على الخط نفسه كانت مدينة نمالته المعروفة اليوم باسم مدينة مغنية[٦٦]، وكانت على بعد مرحلة من فاس كانت لأحد أبناء محمد بن سليمان وهو محمد بن علي بن محمد بن سليمان.[٦٧] أما حدودها مع الدولة الرستمية فيبدو أنها كانت بينهما إمارات خارجة عن الرستميين، "فمن مدينة تاهرت إلى رجل من هوارة يقال له ابن مسالة[٦٨]، إلى مملكة لبني محمد بن

سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن"،[٦٩] وكانت مملكة أخرى للبربر تدعى مطماطة ينتشر سكانها في عدة مدن بعضهم في مدينة يقال لها ايزرج[٧٠]، تحت إمرة رجل يدعى إبراهيم بن محمد البربري المعتزلي،[٧١] ومدينة أخرى أيضًا لهم تسمى الحسنة يملكها رجل منهم يُقال له عبد الله.[٧٢]

٢/٤- إمارة تلمسان:

ظلّت تلمسان دارًا للقبائل الزناتية ومن أشهرها أيام الفتح الإسلامي[٧٣] بنو يفرن، هذه القبيلة التي يرجع إليها الفضل في تأسيس أقدم مملكة[٧٤] في تلمسان بالمكان المسمى أغادير[٧٥]، وكان رئيسهم لهذا العهد أبو قرة اليفريني وكانوا على المذهب الخارجي الصفري[٧٦]، وكانت لهم مشاركات في ثوراتهم الخارجية ضد الولاة إلى جانب خالد بن حميد الزناتي، وبعد مقتل هذا الأخير ترأس القبائل الزناتية أبو قرّة اليفريني الذي قاد الانتفاضة الخارجية في تلمسان سنة (١٤٨هـ/٧٦٥م)،[٧٧] وكانت قبيلة مغراوة وهي أوسع بطون زناتة كان موطنها من شلف إلى تلمسان[٧٨]، نافست بنو يفرن على الزعامة ومن أشهر شيوخها صولات بن وزمان الذي زار المدينة المنورة أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكان قد عقد له على قومه[٧٩]، وبعدما هلك تولّى إمارة مغراوة ابنه حفص ثم جاء بعده ابنه خزر وبعد وفاته خلفه محمد بن خزر الذي استقام له الأمر وغلب بني يفرن على أغادير وخلال هذه الفترة كان دخول إدريس الأكبر فدخل في طاعته.[٨٠]

(٢/٤) ١- تلمسان تحت الحكم الإدريسي

على الرغم من الغموض والضَبابية اللذان يكتنفان المنطقة في هذه الفترة التاريخية، فإننا سنحاول استخلاص ما ورد في المصادر من معلومات وإشارات تفيدنا في التوصل إلى نتائج تاريخية. فقد درج المؤرخون والباحثون على اعتبار المنطقة الممتدة من تلمسان وإلى واد شلف خلال الفترة التاريخية من (١٧٣هـ/ ٧٨٩م) إلى زمن دخول العبيدين إليها إقليمًا تابعًا للدولة الإدريسية، فإلى أي مدى يعتبر هذا الطرح صحيحًا؟

من الثابت تاريخيًا أن إدريس الأكبر زحف إلى تلمسان في منتصف رجب (١٧٣هـ/ ٧٨٩)[٨١]؛ وكانت تقيم فيها قبائل مغراوة وبني يفرن فعندما انتهى إليها نزل خارجها فخرج إليه صاحبها محمد بن خزر بن صولات المغراوي مستأمنًا ومبايعًا له، فأمّنه إدريس وقبل بيعته ودخل مدينة تلمسان فامّن أهلها ثم أمّن سائر القبائل الزناتية فكسب بذلك قادتها وشيوخها[٨٢]. إن دخول أهل تلمسان في طاعة إدريس سلمًا بل أكثر من ذلك فقد استقبلوه بالترحاب[٨٣]، ألا يدل هذا على أن الظروف كانت ممهدة، وأن الكثير من سكانها كانوا على المذهب الزيدي[٨٤]، وهذا دليل آخر على تواجد سليمان في تلمسان وهو من قام بالدعوة فيها. مكث إدريس في تلمسان مدة تسعة شهور،[٨٥] وأول عمل قام به بني مسجدها وأتقنه وضع فيه منبرا وكتب فيه. بسم الله الرحمان الرحيم هذا ما أمر به الإمام إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي "رضي الله عنهم" وذلك في صفر (١٧٤هـ/ ٧٩٠م).[٨٦]

لم يكتف إدريس بضم تلمسان بل اتّبع سياسة الغزو المسلح في نواحي تلمسان حتى وصل إلى واد شلف، وكانت رغبته في التوسع ومد نفوذه على كل المغرب الأوسط[٨٧]؛ ويُخيّل إلينا أن تلمسان كانت تتمتع بمكانة هامّة، لأن خضوعها لسيادة الأدارسة أثار حفيظة الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٠هـ-١٩٣هـ) فقد ورد عنه أنه قال: "فتح مدينة تلمسان وهو باب افريقية... ومن ملك الباب يوشك أن يدخل الدار"،[٨٨] ونتيجة للانتصارات التي حققها إدريس الأكبر في المنطقة زرع الخوف في قلوب العباسيين فما كان عليهم إلا التفكير في القضاء عليه، كان من الصعب بعث جيش من بغداد إلى المغرب الأقصى فأشير إليه باغتياله فتم ذلك على يد الشماخ صاحب مكيدة السم.[٨٩] تعوزنا المعلومات حول ما حدث في تلمسان بعد أن خرج منها إدريس (١٧٤هـ/ ٧٩٠م) إلى عودة ابنه إدريس إليها سنة (١٩٩هـ/ ٨١٤م)، فالمصادر لم تذكر ما حدث فيها في هذه الفترة ما يجعلنا نطرح عدة تساؤلات، هل بقيت القبائل الزناتية على ولائها للعلويين؟ أم عادت لخارجيتها؟ ومَنْ كان يحكم تلمسان؟ سليمان أم ابنه محمد؟

عندما خرج إدريس من تلمسان عائدًا إلى فاس من الطبيعي أن يكون قد عقد لأحد عليها، فإذا استندنا إلى نصين لابن خلدون فان الولاية عليها كانت لأخيه سليمان "سجل له بولاية تلمسان"[٩٠] وفي موضع أخر يقول "وجاء على أثره من المشرق أخوه سليمان بن عبد الله فنزلها وولاه أمرها"[٩١]، فالنصين صريحين في إثبات ولاية تلمسان لسليمان من طرف أخيه إدريس. ويمكن أن يكون قد خرج منها أثر مقتل أخيه إدريس ثم التحق بها مرة أخرى فملكها وأذعنت له زناتة وسائر قبائل البربر هناك. ورث ملك سليمان ابنه الوحيد محمد[٩٢]، غير أننا لا نعرف متى حدث ذلك، لكن المؤكد كان قبل (١٩٩هـ/٨١٤م)، لأن في هذه السنة دخل إدريس الأصغر تلمسان، وهذا استنادًا إلى صاحب الإستقصا حيث يقول: "بعد أن فتح بلاد المصامدة عاد إلى فاس فأقام بها إلى سنة تسع وتسعين ومائة، فخرج في محرم برسم غزو قبائل نفزة من أهل المغرب الأوسط، ومَنْ بقي هناك على دين الخارجية بين البربر فسار حتى غلب عليهم، ودخل مدينة تلمسان فنظر في أحوالها وأصلح سورها، وجامعها".[٩٣]

أما ابن خلدون، فلم يذكر سنة دخول إدريس الثاني تلمسان ولكن يجعله بعد (١٩٧ هـ/٨١٢م)، يقول "ثم خرج غازيًا المصامدة سنة سبعة وتسعين، فافتتح بلادهم ودانوا بدعوته، ثم غزا تلمسان وجدّد مسجدها وأصلح منبرها وقام بها ثلاث سنين".[٩٤] السؤال الذي يمكن طرحه بعد قراءة النصين هو لماذا غزا إدريس الأصغر تلمسان؟ فهل خرجت عن حكم الأدارسة بعد موت أبيه؟ وهل كان يهدف إلى التوسع أم كان بطلب من محمد

بن سليمان ؟ نتصور أن وفاة إدريس الأكبر أحدث نوعًا من الفراغ السياسي في المنطقة، ما جعل القبائل -الظاهر أنها خارجية المذهب مثل قبيلة نفزة- تزرع الفوضى والاضطرابات في تلمسان، وبعضها خرج عن طاعة العلويين وبعضها وَالَ العباسيين، فتعرضت أسوارها للهدم، و ساءت أحوالها؛ لا سيما وأن إدريس الأكبر حينما توفي لم يترك خلفًا له، فابنه إدريس الأصغر كان لا يزال في بطن أمه؛ من هنا جاز لنا القول أن إدريس الأصغر لما شب وبويع بالإمامة، طلبه ابن عمه محمد بن سليمان من أجل دعمه والاستقواء به، وقد أوضح هذا الأمر ابن خلدون في قوله عن إدريس الأصغر "وأقام بها ثلاث سنين وانتظمت كلمة البربر وزناتة ومحوا دعوة الخوارج ومنهم، واقتطع الغربَين عن دعوة العباسيين من لدن الشموس الأقصى إلى شلف".[٩٥]

(٢/٤) ٢- تلمسان السليمانية

إنّ المتتبع للتطور التاريخي الحاصل في بلاد المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين يجد ثغرات تاريخية تطرح عدة تساؤلات، من الصعب إيجاد تفسير أو جواب شاف لها، فخضوع تلمسان للأدارسة خلال عهدي إدريس الأكبر ثم إدريس الأصغر لتصبح بعدها لأبناء محمد بن سليمان جعلنا نتساءل، هل فعلاً كان سليمان ومن بعده ابنه محمد خاضعين لحكم الأدارسة؟ لماذا عرفت تلمسان استقرارًا في الوقت الذي دخل فيه أبناء إدريس صراعًا على السلطة؟ ما سبب حياد بني سليمان في الصراع الذي كان قائما بين الأدارسة في المغرب الأقصى؟ هذه الأسئلة وغيرها تجعلنا نقرّ بأن تلمسان في حقيقة الأمر كان ولاؤها للأدارسة شكليًا فقط، فالظاهر أن محمد بن سليمان كان مستقلاً عنهم، ويبدوا أنه كان على وفاق مع قبائل بني يفرن ومغراوة اللتّين ظلتّا وفيّتين لبني سليمان. مما لا شك فيه؛ أن سليمان ومن بعده ابنه محمد بن سليمان عملا على استتباب الأمن ونشر السلم، وعدم الدخول في حروب مع الجيران، والشاهد على ذلك أنهما لم يحاولا السطو على منصب الإمامة بعد شغوره بوفاة إدريس الأكبر، ويبدوا لي أن ذلك كان ممكنا فعقيدتهم تفرض عليهم وجود إمام.[٩٦]

لقد رأينا كيف عقد إدريس الأكبر لسليمان على تلمسان، والأمر نفسه يتكرر مع إدريس الأصغر، فقبل أن يرحل هذا الأخير إلى فاس عقد[٩٧] لابن عمه محمد بن سليمان على تلمسان مثل ما فعل أبوه وسجل له بولاية تلمسان من سجل لابنه إدريس لمحمد ابن عمه سليمان من بعده. وهكذا يمكن القول أن تلمسان ظلت إدريسية إلى غاية سنة (٢١٣ هـ/ ٨٢٨م) إثر وفاة إدريس الأصغر، حيث تم تقسيم الدولة الإدريسية بين أبنائه[٩٨]، وذلك بأمر من كنزة أم إدريس الأصغر، التي أشارت على محمد بن إدريس بتقسيم البلاد مع إخوته،[٩٩] وبقيت تلمسان في أيدي بني سليمان مستقلين عن الأدارسة. حافظ محمد بن سليمان على هذا الاستقلال فتجنب الدخول في الحروب والفتن، فأخرج القصبة من أغادير إلى عين الحوت[١٠٠] ومنها تفرعت الفروع السليمانية[١٠١]، وخص أبناءه كل واحد بثغر من ثغور المغرب الأوسط تتوارثه أسرته، وخص تلمسان لولي العهد أحمد التي بقيت في أعقابه، وهكذا نراه قد اتبع نفس أسلوب ابن عمه محمد الإدريسي فظل المغرب الأوسط للعلويين السّليمانين والمغرب الأقصى للعلويين الإدريسيين إلى أن دخل العبيديون فقضوا عليهم جميعًا.

٣/٤- إمارة أرشكول:

أرشكول إحدى أهم الإمارات السليمانية نظرًا لأهمية موقعها الجغرافي الذي سمح لها بلعب دور فعال في الصراع الفاطمي الأندلسي. ورد ذكرها عند الكثير من المؤرخين والجغرافيين بأسماء مختلفة فهي أرشكول عند ابن خلدون[١٠٢]، وأرشقول عند البكري[١٠٣]، وعند ابن عذارى[١٠٤]، وابن حزم[١٠٥]، والإدريسي[١٠٦]، وأرشكوك عند ابن حوقل[١٠٧]، و أرشغول عند صاحب الاستبصار[١٠٨]، وهذا الاختلاف يبدو لي يرجع إلى اختلاف الألسنة في نطق بعض الحروف، والشاهد من ذلك أنه لا يزال إلى يومنا هذا في المنطقة المذكورة وما جاورها ينطقون القاف كاف، واليوم تسمى عند أهل المنطقة رشگون.[١٠٩]

لا نملك تاريخًا محددًا عن بناء مدينة أرشكول ولا عن مَنْ بناها، فهي "مدينة قديمة أزلية فيها آثار قديمة"،[١١٠] والظاهر أنها كانت موجودة قبل دخول الرومان إلى المنطقة خاصةً وأنها غير بعيدة عن أنقاض سيقا المعروفة اليوم باسم تكمبريت[١١١]. عن موقعها هي على ساحل البحر الرومي بينها وبين البحر نحو ميلين[١١٢]، ويحدد موقعها حسن الوزان بقوله: "ارشكول مدينة كبيرة قديمة بناها الأفارقة على صخرة يحيط بها البحر من كل جانب ما عدا الجنوب حيث توجد طريق ينزل من الصخر إلى اليابس وهي واقعة على بعد نحو أربعة عشر ميلا من تلمسان".[١١٣]

لم نجد في المصادر أدقّ وصفًا من وصف البكري لها، فقد اعتنى بوصفها من كل الجوانب الاقتصادية والعسكرية والسياسية، نأخذ منه هذا الجزء عن موقعها وجزيرتها "وأرشقون ساحل تلمسان وبين مدينة أرشقون وتلمسان فحص زيدور طوله خمسة وعشرون ميلاً، على نهر تافنى يقبل من قبلها ويستدير بشرقيها ليدخل فيه السفن اللّطاف من البحر إلى المدينة وبينهما ميلان"[١١٤]، وكان يقابل أرشكول جزيرة غير بعيدة عنها كان يُتحصن بها أثناء غزوها، "بينها وبين البر قيد صوت رجل جهير في سكون البحر وهي مستقلة من القبلة إلى الجوف عالية منيعة"،[١١٥] يستفاد من هذه النصوص تلك الأهمية الجغرافية التي تمتعت بها أرشكول سواء كان ذلك من الناحية الاقتصادية بفضل مرساها، أو من الناحية العسكرية

بفضل حصانتها فلجأ إليها آل سليمان أثناء المحن التي أصابتهم بعد دخول العبيديّين بلاد المغرب.

تعاقب على حكم هذه الإمارة أربعة أمراء سليمانيين، وهم عيسى بن محمد بن سليمان[١١٦]، يقول البكري "ونزلها عيسى بن محمد بن سليمان المذكور قبل هذا ووليها وتوفي فيها سنة خمس وتسعين ومائتن[١١٧]، ثم توارث ملكه أبناؤه من بعده إلى أن أخرجهم منها العبيديون، فخلفه ابنه إبراهيم المدعو إبراهيم الارشكولي سنة (٢٩٥هـ/٩٠٧م)[١١٨]، ووليها بعده أبنه إدريس بن إبراهيم الذي كان معارضًا للتواجد الفاطمي في المنطقة ودعا لأمويي الأندلس سنة (٣١٦هـ/٩٢٨م)[١١٩]، وخلفه من بعده أخوه يحيى بن إبراهيم وهو الذي حبسه أبو عبد الله الشيعي سنة (٣٢٣هـ/٩٣٤م).[١٢٠]

٤/٤- إمارة جراوة:

جراوه اسم لمدينة كانت مقرًا إمارة لبني سليمان وهو مأخوذ من اسم لقبيلة زناتية، "وكان موطن جراوة منهم بجبل أوراس[١٢١] وهذه القبيلة هي التي كانت تقاوم الفاتحين في البداية، وكانت رياستهم للكاهنة داهيا"[١٢٢] ويبدو أنهم تفرقوا بعد انكسار شوكتهم إثر الانهزام الذي منيت به الكاهنة على يد المسلمين، فانتقلت بعض فروعها إلى الجهات الغربية. والمدينة كانت تقع في الجهة الشمالية الشرقية من المغرب الأوسط، وهي آخر الإمارات السليمانية على الحدود مع إمارة نكور على مقربة من وادي ملوية، يؤكد هذا ابن حوقل "ووادي ملوية يقع إلى وادي صاع ويصبان جميعًا إلى البحر ما بين جراوة أبي العيش ومليلة".[١٢٣] لكن ياقوت الحموي في تعريفه لها يضع لها موضع آخر بين قسنطينة وقلعة بن حماد فإما أن يكون قد أخطأ، أو أنه موضع أخر كان يحمل الاسم نفسه، أو أنه يتحدث عن موضع قبيلة جراوة القديم.

عندما بحثنا عن تأسيس مدينة جراوة وجدنا طرحين مختلفين حول مَنْ أسّسها، فابن خلدون عبد الرحمن يقول "وكانت جراوة لإدريس بن محمد بن سليمان ثم لابنه عيسى وكنيته[١٢٤] أبو العيش"[١٢٥]، ويوافقه في ذلك عبدا لله التنسي، "ففرّق محمد بنيه على أعماله فأقام ابنه عيسى بأرشكول، وأقام ابنه إدريس بجراوة"[١٢٦]، بينما يرى البكري أن مدينة جراوة أسسها أبو العيش عيسى بن إدريس بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن سنة تسع وخمسين ومائتين[١٢٧]، والرأي نفسه يشير إليه ابن عذاري المراكشي لكنه يخالفه في سنة التأسيس يقول "أسسها أبو العيش عيسى ابن إدريس سنة ٢٥٨هـ"، ونجد الزِّركلى صاحب الأعلام عند ترجمته لعيسى أبو العيش يقول "بني مدينة جراوة وتولى إمارتها وتوفى بها"[١٢٨]، والرأي نفسه عند ابن حزم عندما يذكر أولاد سليمان ينسب تأسيس جراوة إلى عيسى[١٢٩]؛ إذا أخذنا بصحة جميع النصوص المذكورة، فإنه يمكن أن نتصور أن إدريس بن محمد بن سليمان تولى إمارة جراوة وكانت موضعًا صغيرًا، ولما خلفه ابنه عيسى أبو العيش بني المدينة من جديد وأقام أسوارها، وبذلك نسبت إليه، وإما أنها تعرضت للهدم لسبب ما ثم أعاد بنائها أبو العيش.

مهما يكن من أمر؛ فقد تعاقب على إمارتها ثلاثة أمراء وهم إدريس بن محمد بن سليمان، ثم خلفه ابنه عيسى المكنى أبو العيش سنة (٢٥٨هـ/ ٨٧١م)، حيث فاقت مدة حكمه فيها ثلاثًا وثلاثين سنة، وبعد وفاته ورثه ابنه الحسن بن أبي العيش سنة (٢٩١هـ/٩٠٣م)[١٣٠]، وبقي فيها إلى أن داهمه موسى بن ابي العافية - كان مواليًا للعبيدين- وحاصره فأخرجه وأخذها منه سنة (٣١٩هـ/٩٣١م)[١٣١]، فظل يتنقل ما بين تلمسان وأرشكول التي تحصن فيها إلى أن قبض عليه موسى البوري بن موسى بن أبي العافية وأرسله إلى الأندلس سنة (٣٣٨هـ/ ٩٤٩م).[١٣٢]

٥/٤- امارة تنس:

قامت في مدينة تنس إمارة لبني سليمان، وهذه المدينة تعتبر من بين المدن القديمة في المغرب الأوسط، إذ أنها كانت مستودعًا تجاريًا أيام القرطاجين، وأقام الرومان مكانه مدينة (كارطيناس) - كارط تنس-[١٣٣]، ومنها جاء الاسم المتداول حتى الآن، وهي على مقربة من ضفة البحر على ميلين منه، وبعضها على جبل، وقد أحاط به السور وبعضها في سهل الأرض وهي مدينة قديمة أزلية على سور حصين[١٣٤]، ويمكن الاستفادة من البكري كثيرًا فهو الوحيد الذي ويعطينا صورة واضحة عن بنائها من طرف الأندلسيين على عهد بني سليمان، يقول "وهذه تنس الحديثة أسسها البحريون من أهل الأندلس منهم الكركرتي، وأبو عائشة الصقر، وصهيب، وغيرهم وذلك سنة (٢٦٢هـ/٨٧٥م) ويسكنها من أهل الأندلس البيرة وأهل تدمير".[١٣٥]

الظاهر أن المدينة كانت موجودة من قبل، أما الأندلسيون فقد قاموا ببناء أخرى محاذية لها باعتبار أنها كانت تابعة لبني سليمان، "وأصحاب تنس من ولد إبراهيم بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسين ابن علي رضي".[١٣٦] وحسب البكري دائمًا فإن سبب بناء تنس الحديثة من طرف الأندلسيين، كان بطلب من البربر حيث منحوهم القلعة وسألوهم أن يتخذوها سوقًا ويجعلوها سكنى[١٣٧]، ثم بعد ذلك تركها الأندلسيون واتجهوا إلى موضع ببجاية، "ثم أن الباقين في تنس لم يزالوا في تزايد ثروه وعدد"[١٣٨]. ظلت تنس في يد بني سليمان منذ أن ملكها إبراهيم بن محمد بن سليمان[١٣٩]، ثم توارث حكمها أبناءه من بعده ومنهم القاسم بن إبراهيم بن محمد وكان منحاشا إلى الناصر في الأندلس أيام العبيديين،[١٤٠] إلى أن سقطت وتغلب عليها زيري بن مناد سنة (٣٤٢هـ/ ٩٥٣م)[١٤١]، ولهذا تكون تنس آخر إمارة للسّليمانين تسقط على الرغم من محاولة أحد أحفاد سليمان، وهو يحي بن علي بن يحي بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن سليمان المطالبة بها لكنه لم يضفر بها.[١٤٢]

٦/٤- قرى ومدن أعمال الإمارات السليمانية:

إذا كانت تلمسان، وارشكول، وجراوة، وتنس من أهم واكبر الإمارات السليمانية في المغرب الأوسط، فقد وجدت من حولها اربضا ومدنًا كثيرة تابعة لها ويرجع الفضل في معرفة هذه الإمارات، والاطلاع على أمرائها إلى اليعقوبي الذي زار المغرب بين سنة (٢٦٣هـ/٨٧٦م) و (٢٧٦هـ/٨٨٩م)، ومعظمها كانت في الجهة الشرقية[١٤٣] من تلمسان، في الوقت الذي أهمل الحديث عن تلك الموجودة على الساحل وفي غرب تلمسان التي انفرد بذكرها البكري. فأولى هذه المدن مدينة مذكرة[١٤٤] المجاورة لإمارة متيجة، "فيها ولد محمد بن سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب"[١٤٥]، ومدينة الخضراء على نهر ولها فواكه وسوان ومنها إلى مليانة مرحلة[١٤٦]، "ويتصل بهذه مدن كثيرة، وحصون وقرى ومزارع، يتغلب على هذا البلد ولد محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب كل رجل منهم مقيم متحصن في مدينة وناحية، وعددهم كثير حتى أن البلد يعرف بهم وينسب إليهم"[١٤٧]، وآخر المدن التي كانت في أيديهم في هذه الناحية المدينة التي تقرب من ساحل البحر، يقال لها سوق إبراهيم، وهي المدينة المشهورة فيها رجل يقال له عيسى بن إبراهيم ابن محمد[١٤٨] بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسين"[١٤٩]، وهي مدينة صغيرة فيها حمام وسوق وهي على نهر شلف.[١٥٠]

ويضيف لنا ابن حوقل مدينة أخرى تسمى بني واريفن على نهر الشلف أيضًا، "قرية أزلية لها كروم وسوان كثيرة"[١٥١]، وعلى الطريق بين تيارت وتلمسان ثمنطلاس[١٥٢]؛ وفي الجهة الغربية والشمالية لتلمسان جاء ذكر عدة مدن وقرى كانت أعمال الإمارات السليمانية من أشهرها، مدينة العلويين[١٥٣]، كانت تحت إمرة ولد من أولاد محمد بن سليمان ثم تركوها، وسكنها رجل من زناتة يقال له علي بن حامد بن مرحوم الزناتي[١٥٤]، ويضيف لنا مدينتين تحملان الاسم نفسه، فواحدة يقول عنها "... ومنها الى العلويين وهي قرية على نهر يأتيها من القبلة ومنها إلى تلمسان مرحلة لطيفة وهي مدينة ازيلة"[١٥٥]، والثانية وهي أيضًا قرية تعرف بالعلويين وهي قرية عظيمة آهلة على نهر ولها أجنة وعيون[١٥٦]؛ و قرية أخرى تبعد مقدار مرحلة عن قرية العلويين الثانية تسمى تاتانلوت[١٥٧]. ومن المدن المشهورة أيضًا مدينة نمالته[١٥٨]، فيها محمد بن علي بن محمد بن سليمان، وآخر ممالك بني سليمان[١٥٩]، ومدينة فالوسن[١٦٠]، وهي مدينة عظيمة أهلها بطون البربر من مطماطة، وجزولة، وصنهاية[١٦١]، وأفادنا البكري بمدينة أخرى تدعى ترنانا، كان بها عبد الله الترناني بن إدريس بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب "رضي الله عنه"،[١٦٢] وقد يكون ابن حوقل أيضًا ذكرها لكن باسم ترفانة[١٦٣]، وذكر سيد علي حشلاف قرية كانت تدعى بيدر،[١٦٤] يقول نزلها حمزة بن إدريس بن محمد بن سليمان.[١٦٥]

خاتمة

ختامًا لهذه الدراسة يمكن أن نَخْلص إلى مجموعة من النقاط منها:

- إن التاريخ الوسيط ولا سيما القرون الأولى منه لم تستوف حقها من الدراسة، وأن كثيرًا من الثغرات لازال يكتنفها الغموض، وبحاجة لإعادة الدراسة، فإن امارات بني سليمان لم تحظ باهتمام الدارسين كغيرها من دول زمانها على الرغم من استحواذها على مساحة واسعة من بلاد المغرب الأوسط.
- كان سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي كرم الله وجهه من الفارين من وقعة فخ، واستطاع الوصول إلى تلمسان زمن أخوه إدريس فاستوطنها وأنجب بها ذرية حكمت تلمسان والساحل الغربي للمغرب الأوسط.
- كانت الإمارات السليمانية في بعض مدن غرب المغرب الأوسط، أهمها تلمسان، ارشكول، جراوة، تنس إضافة إلى قراها وأقاليمها، محصورة بين الدولة الإدريسية في المغرب الأقصى، والدولة الرُّستمية في الجنوب وقليلاً في الشرق، والإمارات العلوية غير السليمانية، في بعض الأجزاء الشرقية منها مع وجود أجزاء من الدولة الأغلبية في الشرق.
- كان بنو سليمان مستقلين بإمارتهم في المغرب الأوسط، فضربوا نقودهم بأسمائهم، وتعاقدوا مع الحكام بوصفهم أمراء، ولم يكونوا تحت حكم الادارسة عكس ما يدعيه البعض، بأن الدولة الإدريسية وصلت إلى واد الشلف.
- كان جزء من المغرب الأوسط تحت النّفوذ الإدريسي إلى أن توفي إدريس الثاني سنة (٢١٣هـ/٨٢٨م)، ومنذ هذا التاريخ أصبح بنو سليمان مستقلين عن الأدارسة، فحافظت كل أسرة من الأسر السليمانية على الحكم متوارثًا في ذريتها دون أن تعتدي واحدة على الأخرى، ولم يكن لهم سلطة كاملة على المناطق التي كانت تحت نفوذهم، بل غلب عليها الطابع الروحي، بينما مارس زعماء البربر كامل سلطاتهم لا سيما العسكرية.

الهَوامِشُ:

(١) ابن حزم الأندلسي، **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٤٨، ص٤٨.

(٢) أبو القاسم الزياتي، **تحفة الحادي المطرب في رفع نسب شرفاء المغرب**، تحقيق رشيد الزاوية، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، ٢٠٠٨، ص٤٧؛ مجهول، **مفاخر البربر**، تحقيق عبد القادر بوباية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، ٢٠٠٥، ص١٩٩.

(٣) عبد الله سيد علي حشلاف، **سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول**، المطبعة التونسية، ١٩٣٩، ص١٩.

(٤) سعدون عباس نصر الله، **دولة الأدارسة في المغرب**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٧، ص٣٣ - ٣٤.

(٥) عبد الله سيد علي حشلاف، السابق، ص١٩

(٦) تقي الدين المقريزي، **اتعاظ الحنفا بأخبار أئمة الفاطميين الخلفا**، تحقيق جمال الدين الشيال،ج١، القاهرة، ط٣، ١٩٩٦، ص٧.٦؛ ابن حزم، المصدر السابق، ص٣٣؛ أبو القاسم الزياتي، المصدر السابق، ص٤٥.

(٧) المصدر السابق، ص٤٦.

(٨) ابن حزم، المصدر السابق، ص٣٤.

(٩) نفسه، ص٣٦؛ مجهول، **مفاخر البربر**، ص١٩٩؛ تقي الدين المقريزي، السابق، ص٩؛ ابن عذارى، **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، ج٤، تحقيق ج. س. كولان وليفي بروفنسال، ط٣، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٨٣، ص٢١٠.

(١٠) إبراهيم أيوب، **التاريخ العباسي السياسي والحضاري**، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، لبنان، ١٩٨٩، ص ٣٢.

(١١) ابن حزم، المصدر السابق، ص٣٩.٤٠؛ تقي الدين المقريزي، المصدر السابق، ص١٠.

(١٢) الزركلي خير الدين، **الأعلام**، ج٦، دار العلم للملايين، ط١٥، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢، ص١٤٩.

(١٣) عبد الله سيد علي حشلاف، المصدر السابق، ص١١٦.

(١٤) مجهول، **مفاخر البربر**، ص٢٠٠.

(١٥) ابن حزم، المصدر السابق، ص٤٦.

(١٦) محمد بن عبد الله التنسي، **تاريخ الدولة الإدريسية من كتاب نَظمُ الدُّرِّ والعقيان**، تحقيق عبد الحميد حاجيات، الموسوعة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٤، ص٦٦.

(١٧) فخ بفتح أوله، وتشديد ثانيه، وهو واد بمكة وقعت فيه معركة بين الحسين بن علي بن الحسن بن علي مع جيش بني العباس سنة (١٦٩هـ/٧٨٥م). (ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٢، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧. ص٢٣٧).

(١٨) أخلد العلويون إلى السكينة والهدوء طيلة ربع قرن أملا في لمِّ الشمل وتنظيم قوتهم، (سعدون عباس نصر الله، المرجع السبق، ص٤٣).

(١٩) كان عامل المدينة وقتها عمر بن عبد العزيز بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، (السلاوي الناصري، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، ج١، ص٦٦).

(٢٠) ابن خلدون عبد الرحمن، **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومَنْ عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ج٤، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠. ص١٧.

(٢١) السلاوي الناصري، المصدر السابق، ج١، ص٦٦.

(٢٢) ابن الأثير عز الدين، **الكامل في التاريخ**، تحقيق محمد يوسف الدقاق، ج٥، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٧٨، ص٢٦٦.

(٢٣) السلاوي الناصري، المصدر السابق، ج١، ص٦٦.

(٢٤) ابن الأثير عز الدين، المصدر السابق، ص١٦٧؛ السلاوي الناصري، المصدر السابق ،ج١، ص٦٦.

(٢٥) ابن خلدون عبد الرحمن، العبر، ج٣، ص٢٧١.

(٢٦) الطبري محمد بن جرير، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج٨، دار المعارف بمصر، ط٢، د. ت، ص١٩٧؛ السلاوي الناصري، **الاستقصا**، ج١، ص٦٦.

(٢٧) ابن عذارى المراكشي، ج ٤، ص٢١٠.

(٢٨) ابن أبي الزرع، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، تحقيق كارل يوجن، دار الطباعة المدرسية، أو بسالة، ١٨٤٣، ص٨.

(٢٩) وليلي مدينة في المغرب بالقرب من طنجة دخلها إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علب سنة ١٧٢، (ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج٥، ص٣٨٢)؛ وليلي قاعدة جبل زرهون كانت مدينة متوسطة حصينة كثيرة المياه والغرس؛ (السلاوي الناصري، المصدر السابق، ج١، ص٧٢).

(٣٠) قبيلة برنسية، أكبرهم عددًا وأشدهم قوة أيام الفتح، وهم من ولد أورب ين برنس، كانت أيام الفتح بقيادة كسيلة بن لزم الأربي، (ابن خلدون عبد الرحمن، العبر، ج٦، ص١٩٢).

(٣١) ابن خلدون عبد الرحمن، العبر، ج٤، ص١٧.

(٣٢) لسان الدين بن الخطيب، **تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط**، القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام، تحقيق مختار العبادي وإبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، ١٩٦٤، ص١٩٠.

(٣٣) نفسه، ص٩.

(٣٤) محمود إسماعيل، **الأدارسة**، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ١٩٩١. ص٥٨.

(٣٥) تلمسان مدينة عظيمة قديمة أزلية تنبئ أنها كانت دار مملكة الأمم السالفة، وهي في سفح جبل أكثر شجره الجوز... ومدينة تلمسان مدينة علم وخير، وكان هذا المغرب الأوسط قد تملكه العلويون؛ (مجهول، **الاستبصار**، ص١٧٦).

(٣٦) ابن خلدون عبد الرحمن، **العبر**، ج٤، ص١٧.

(٣٧) ابن أبي الزرع، المصدر السابق، ص٩؛ السلاوي الناصري، **الاستقصا**، ج١، ص٦٩؛ ابن خلدون عبد الرحمن، **العبر**، ج٧، ص١٠٢.

(٣٨) أثار هذا المسجد ما زالت باقية إلى يومنا هذا، غير أن عملية البحث والتنقيب متوقفة إلى يوم كتابة هذا البحث.

(٣٩) ابن أبي الزرع، المصدر السابق، ص٨؛ خالد بلعربي، **تلمسان من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الزيانية**، الألمعية للنشر والتوزيع قسنطينة، الجزائر، ٢٠١١، ص٨١.

(٤٠) عند ابن الأثير، "وفيها رأس الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن عليّ، ابن الأثير، المصدر السابق، ج٥، ص١٦٩.

(٤١) الطبري، المصدر السابق، ج٨، ص١٩٧.

(٤٢) أبو فرج الأصفهاني، **مقاتل الطالبيين**، تحقيق أحمد صقر، أمير قم، ط٢، د. ت؛ الهامش رقم (٢)، ص٣٦٥.

(٤٣) نفسه، ص٣٦٥.

(٤٤) ابن حزم، المصدر السابق، ص٣٩.

(٤٥) أحمد بن محمد بن عبد الله المقري، زهرة اخبار في تعريف ال البيت النبي المختار، تحقيق: الشريف ايهاب التركي الشاذلي الادريسي، المطبعة الجديدة، فاس، المغرب الاقصى، ١٣٤٩هـ ، ص٦١.

(٤٦) الزركلي، **الأعلام**، ج٣، ص١٢٨.

(٤٧) ابن خلدون عبد الرحمن، **العبر**، ج٤، ص٢٣.

(٤٨) ابن خلدون عبد الرحمن، **العبر**، ج٧، ص٣٤.

(٤٩) ابن خلدون عبد الرحمن، **العبر**، ج٤، ص١٧.

(٥٠) ابن خلدون عبد الرحمن، **العبر**، ج٧، ص١٠٢.

(٥١) ابن أبي الزرع، المصدر السابق، ص٧.

(٥٢) ابن عذارى المراكشي، **البيان**، ج١، ص٢١٠.

(٥٣) المصدر نفسه، ص٢١٠.

(٥٤) أحمد بن محمد العشماوي، **السلسلة الوافية والياقوتة الصافية في أساب أهل البيت المطهر**، مطبعة ابن خلدون، تلمسان، الجزائر، ١٩٦١، ص٢٤١.

(٥٥) محمد بن عميرة، **دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ٢٠١١، ص١٤٢.

(٥٦) ابن خلدون عبد الرحمن، العبر، ج٤، ص٢٤.

(٥٧) للمزيد عن تأسيس الدولة الإدريسية، يُرجع إلى: ابن أبي الزرع، **الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار المغرب وتاريخ مدينة فاس**.

(٥٨) عن تأسيس الدولة الرُّستمية يُرجع إلى: ابن الصغير، **أخبار الأئمة الرستميين**؛ وعيسى الحريري، **الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي**.

(٥٩) منها إمارة هاز بنواحي المسيلة، وصاحبها هوا لحسن بن سليمان بن سليمان بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وأحفاده من بعده؛ وإمارة متيجة أصحابها من الفرع الحسيني، (بهلول سليمان، **الدولة السليمانية والإمارات العلوية في المغرب الأوسط**، طبعة وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، ٢٠١١، ص١١١.١١٢).

(٦٠) اعتمادًا على خريطة، (حسين مؤنس، **أطلس تاريخ الإسلام**، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ص١٠٩).

(٦١) نهر الشلف نهر في المغرب الأوسط يصب في البحر المتوسط، اعتبر الحد الفاصل بين غرب المغرب الأوسط وشرقه، (خالد بلعربي، المرجع السابق، هامش رقم٣، ص٨٨).

(٦٢) مدينة في المغرب بقرب مدينة مليلة، وهي مدينة كبيرة بينها وبين البحر نحو عشرة أميال وقيل خمسة، بنها سعيد بن إدريس ابن صالح الحميري، (الحميري عبد المنعم، المصدر السابق، ص٥٧٦).

(٦٣) فالوس هي مدينة ندرومة، الواقعة غرب تلمسان، (محمد لطالبي، **الدولة الأغلبية: التاريخ السياسي**، ترجمة المنجي الصيادي وحمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، ط٢، بيوت، لبنان، ١٩٩٥، ص٦٤٦).

(٦٤) اليعقوبي، **البلدان**، مطبع بريل، مدينة ليدن، ١٨٩٠، ص١٤٧.

(٦٥) ابن حوقل النصيبي، **صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٩٩٦، ص٨٨.

(٦٦) محمد الطالبين، المرجع السابق، ص٦٤٦.

(٦٧) ابن حوقل، المصدر السابق، ص٧٦.

(٦٨) ابن مسالة الهواري أباضي خالف الرستميين وخرج عنهم وقامت بينهم حروب، للمزيد: (ابن الصغير، **أخبار الأئمة الرستميين**، تحقيق، محمد ناصر وإبراهيم بحاز، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٩٨٦، ص٥٢).

(٦٩) اليعقوبي، المصدر السابق، ص١٤٩.

(٧٠) المصدر نفسه، ص١٤٩.

(٧١) ابن خردذبه أبي القاسم عبيد الله، **المسالك والممالك**، مطبعة بريل، ليدن، ١٨٨٩، ص ٨٨.

(٧٢) اليعقوبي، المصدر السابق، ص١٤٩.

(٧٣) عن الفتح الإسلامي لتلمسان، يُنظر: (ابن عذارى، **البيان**، ج١، ص٢٨).

(٧٤) ابن خلدون عبد الرحمن، **العبر**، ج٦، ص١٠٢.

(٧٥) أغادير أو أجادير اسم فنيفي الأصل انتقل إلى البربر وتعني بلغة البربر الجرف أو الهضبة، (خالد بلعربي، المرجع السابق، ص٣٥).

(٧٦) محمد الطمار، المرجع السابق، ص٢٧.

(٧٧) ابن خلدون عبد الرحمن، **العبر**، ج٧، ص١٧.

(٧٨) ابن خلدون عبد الرحمن، **العبر**، ج٧، ص١٧.

(٧٩) محمد الطمار، المرجع السابق، ص٢٧.

(٨٠) ابن خلدون عبد الرحمن، **العبر**، ج٧، ص١٠٢.

(٨١) يعتمد ابن خلدون سنة ١٧٣هـ، بينما صاحب الاستقصا يعتمد سنة ١٧٤هـ، والظاهر أن ابن خلدون يريد بذلك سنة الدخول بينما يريد صاحب الاستقصا سنة الخروج، (ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص١٧)؛ (السلاوي الناصري، **الاستقصا**، ج١، ص٦٩).

(٨٢) ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص١٧.

(٨٣) السلاوي، **الاستقصا**، ج١، ص٦٩؛ ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص١٧.

(٨٤) محمود إسماعيل، **الأدارسة**، ص٦٢.

(٨٥) محمد الطمار، المرجع السابق، ص٦٢.

(٨٦) عبد الهادي التازي، "**التّاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم**"، المجلد الرابع، الدولة الإدريسية، مطبعة فضالة المحمدية، المغرب، ١٩٨٧، ص١٥.

(٨٧) محمود إسماعيل، **الأدارسة**، ص٩٣.

(٨٨) ابن أبي الزرع، المصدر السابق، ص١١.

(٨٩) ابن خلدون عبد الرحمن، **العبر**، ج٤، ص١٧.

(٩٠) المصدر نفسه،ج٧، ص٣٤.

(٩١) المصدر نفسه، ص١٠٢.

(٩٢) نفسه، ج٤، ص٢٣.

(٩٣) السلاوي الناصري، ج١، ص٧٤.

(٩٤) ابن خلدون عبد الرحمن، **العبر**، ج٤، ص١٨.

(٩٥) المصدر نفسه، ص١٨.

(٩٦) ابن خلدون عبد الرحمن، **المقدمة**، ص٢٢٨.

(٩٧) المصدر نفسه، ج٧، ص١٠٢.

(٩٨) كان إخوته المستفيدون من التقسيم هم، القاسم، عم، داود، يحي، احمد، عبد الله، حمزة، عيسى، (ابن أبي الزرع، المصدر السابق، ص٢٨).

(٩٩) عن عملية التقسيم، يُرجع إلى، ابن خلدون، **العبر**، ج٤، ص١٩، (السلاوي الناصري، **الاستقصا**، ج١، ص٧٥)، ابن أبي الزرع، المصدر السابق، ص٢٨).

(١٠٠) عين الحوت حاليًا هي قرية تبعد عن تلمسان بحوالي ١٠ كلم، كانت مقرًا لبني سليمان، ويعتبر سكانها أنهم من الشرفاء ويوجد بها ضريح محمد بن سليمان، (خالد بلعربي، المرجع السابق، ص٨٩).

(١٠١) سيد علي حشلاف، المرجع السابق، ص١١٧.

(١٠٢) ابن خلدون عبد الرحمن، **العبر**، ج٤، ص٢٣.

(١٠٣) البكري، المصدر السابق، ص٧٧.

(١٠٤) ابن عذارى، **البيان**، ج١، ص١٥٣.

(١٠٥) ابن حزم، المصدر السابق، ص ٤٢.
(١٠٦) الإدريسي، المصدر السابق، ص١٧٢.
(١٠٧) ابن حوقل النصيبي، المصدر السابق، ص٧٩.
(١٠٨) مجهول، **الاستبصار**، ص١٣٤.
(١٠٩) كاف تنطق ج معجمه والإدريسي قال كانت تدعى أرشكون، (الإدريسي، المصدر السابق، ص١٧٢).
(١١٠) المصدر نفسه، ص١٣٤.
(١١١) حسن الوزان، **وصف إفريقيا**، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، ج٢، دار الغرب الإسلامي، ط٢، بيروت، لبنان، ١٩٨٣، هامش، رقم٢٣، ص١٦.
(١١٢) مجهول الاستبصار، ص١٣٤.
(١١٣) حسن الوزان، المصدر السابق، ص١٦.
(١١٤) البكري، المصدر السابق، ٧٧.
(١١٥) المصدر نفسه، ص٧٨.
(١١٦) ابن خلدون عبد الرحمن، **العبر**، ج٤، ص٢٣؛ عبد الله التنسي، المصدر السابق، ص٦٦.
(١١٧) البكري، المصدر السابق، ص٧٨.
(١١٨) المصدر نفسه، ص٧٨.
(١١٩) عبد العزيز فيلالي، **العلاقات السياسية بين الدولة الاموية في الاندلس ودول المغرب**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط٢، مصر، ١٩٩٩، ص١٤٥.
(١٢٠) المرجع نفسه، ص٧٨.
(١٢١) ابن خلدون عبد الرحمن، **العبر**، ج٧، ص١٢.
(١٢٢) نفسه، ص١٢.
(١٢٣) ابن حوقل، المصدر السابق، ص٨٨.
(١٢٤) يجب الإشارة هنا إلى ضرورة التفريق بين أبو العيش السليماني وأبو العيش الادريسي.
(١٢٥) ابن خلدون عبد الرحمن، **العبر**، ج٤، ص٢٣.
(١٢٦) عبد الله التنسي، المصدر السابق، ص٦٦.
(١٢٧) البكري، المصدر السابق، ص١٤٣.
(١٢٨) الزركلي، **الأعلام**، ج٥، ص١٠٠.
(١٢٩) ابن حزم، المصدر السابق، ص٤٦.
(١٣٠) ابن عذارى المراكشي، **البيان**، ص٤٦.
(١٣١) المصدر نفسه، ص١٩٦.
(١٣٢) البكري، المصدر السابق، ص٧٨.
(١٣٣) حسن الوزان، المصدر السابق، ج٢، هامش رقم٥٤، ص٣٥.
(١٣٤) الإدريسي، المصدر السابق، ص٨٣؛ ابن حوقل، المصدر السابق، ص٧٨.
(١٣٥) البكري، المصدر السابق، ص٦١.
(١٣٦) نفسه، ص٦١.
(١٣٧) نفسه، ص٦٢.
(١٣٨) نفسه، ص٦٢.
(١٣٩) ابن خلدون عبد الرحمن، **العبر**، ج٤، ص٢٤.
(١٤٠) عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ص١٤٦.
(١٤١) المرجع نفسه، ص٢٤.
(١٤٢) المرجع نفسه، ص٢٤.
(١٤٣) لقد نفى محمد علي دبوز وجود إمارات مستقلة لبني محمد بن سليمان ورأى بأن هذه الرواية من نسج خيال اليعقوبي ثم أخذها عنه آخرون؛ (محمد علي دبوز، **تاريخ المغرب الكبير**، ج١، مؤسسة تاوالت الثقافية، ليبيا، ٢٠١٠، ص٤٤٨).
(١٤٤) مذكرة هي مليانة الواقعة شرق شلف؛ محمد الطالبي، المرجع السابق، ص٦٤٥.
(١٤٥) اليعقوبي، المصدر السابق، ص١٤٢.
(١٤٦) ابن حوقل، المصدر السابق، ص٨٩.
(١٤٧) اليعقوبي، المصدر السابق، ص١٤٢.
(١٤٨) المصدر نفسه، ص١٤٣.
(١٤٩) المصدر نفسه، ص١٤٣.
(١٥٠) ابن حوقل، المصدر السابق، ص٨٩.
(١٥١) المصدر نفسه، ص٨٩.
(١٥٢) اليعقوبي، المصدر السابق، ص١٤٩.
(١٥٣) المصدر نفسه، ص١٤٨؛ والعلويين، وقرية صبرة الواقعة على بعد (٤٠) كلم من مدينة تلمسان. (محمد الطالبي، المرجع السابق، ص٦٤٦).
(١٥٤) لم نعثر على ترجمة له في المصادر المعتمدة في هذا البحث، والظاهر أنه كان زعيمًا لقبيلة زناتية.
(١٥٥) ابن حوقل، المصدر السابق، ص٨٩.
(١٥٦) المصدر نفسه، ص٨٩.
(١٥٧) المصدر نفسه، ص٧٧.
(١٥٨) نمالتة وهي مدينة مغنية، المدينة الواقعة الحدود الغربية الجزائرية حاليًا، (محمد الطالبي، المرجع السابق، ص٦٤٦).
(١٥٩) اليعقوبي، المصدر السابق، ص١٤٧.
(١٦٠) فالوس هي مدينة ندرومة، الواقعة غرب تلمسان، (محمد الطالبي، المرجع السابق، ص٦٤٦).
(١٦١) اليعقوبي، المصدر السابق، ص١٤٧.
(١٦٢) البكري، المصدر السابق، ص٨٨.
(١٦٣) ابن حوقل، المصدر السابق، ص٨٩.
(١٦٤) توجد في شمال تلمسان قرية تحمل إلى اليوم التسمية نفسها قد تكون هي المقصودة، وأخرى على ساحلها تحمل الاسم نفسه.
(١٦٥) سيد علي حشلاف، المصدر السابق، ص١١٧.